3886.

THE BRITISH LIBRARY
ORIENTAL AND INDIA OFFICE COLLECTIONS

لا يهدى رأسه بنقل رأسه وانقصت اولا بحمله فجعل رأسه ملصقا
بجسمه لكيلا يناله شئ مما ذكرنا وخلق له مكان العنق هذا المشفر شبيه
وله فوهة وعلاوة فصار مع عدم العنق مستوفيا لما فيه نفعه وصلاحه
سبحانه **فكر في خلق الزرافة** واختلاف اعضائها
وشبهها باعضاء اصناف الحيوان المختلفة فرأسها رأس فرس و
عنقها عنق جمل واطلافها اطلاف بقرة وجلدها جلد نمر حتى ان
ناشاهدها اول مرة ظن ان نتاجها من فحول شتى وسبب ذلك ان اصناف من
حيوان البر وحشره اذا اجتمعت عند المناهل لتشرب الماء
تزاحم بعضها على بعض فجعل مثل هذا الشخص الذي هو كالملتقط من
اجناس شتى وهذا القول هو بما لا يصلح عندنا لانه ليس كل
صنف من الحيوان كل صنف فلا الجمل يلقح البقرة ولا الثور يلقح
الناقة ولا الفرس يلقحها ولو تعاطت ذلك في الربيع عاطنة عند
ناواطا فلو كانت تشاطاه لما قدرت عليه لانها مختلفة الفرج
في الترتيب فلا يتأتى لها الضراب الا بمجانسته والمشاكلة
وانما يضرب كل فحل في اناث جنسه او في ما قرب منه وشاكله
كما يلقح الذئب الضبع والحمار الفرس فيكون بينهما السمع
والبعل على انه ليس يكون للذي يخرج بينهما عضو من كل واحد منهما
كما يخرج من الزرافة عضو من الفرس وعضو من الجمل بل يكون
كالمتوسط بينهما المتزوج منهما فالذي تراه العيون في البغل فانك
تراه برأسه واذنيه وكفله وذنبه وحوافره وسطا من
هذه الاعضاء وهذه من الفرس والحمار حتى ان شجيجه كالمتزوج
من صهيل الفرس ونهيق الحمار فهذا دليل على ان الزرافة ليست
من لقاح شتى من الحيوان كما زعم راعم بل هي خلق منفرد ابدعه
الله تعالى خلقه وصنعه ليدل باختلافه على كمال قدرته فانه
لا يعجز شئ اراده وليعلم انه خالق اصناف سائر الحيوان بجمع ما
شأنها فيأسا ويعطي السبيه ما اراد منها فاما طول عنقها والمنفعة فيه

فلان منشأها

فلان منشأها في بلاد مرعاها فيها على ما اهل تلك البقاع من شجر
كالدوح سامقة شاهقة ذاهبة طولا فهي مضطرة الى طول
العنق لتنال اطراف تلك الافنان التي غذاؤها من اوراقها ومرها
تأمل خلق الفرد وانه يشبه الانسان في الذراعين والكفين
صدره ومنكبه واحتشاءه على ما وصف صاحب كتاب الحيوان
وعلى ما سيجد بكتب الطب من انه خص بالدهن دون البهائم
والقطنة فالكل يجد يفهم من سايسه ما يريد منه ويقبل التأديب
ويعرف ما يومى اليه حتى انه ليقارب الانسان في فعله وسماته
فلما كان من التدبير فيه ان يجعل عاريا للانسان وطرفه وكاشفا
جعل فيه من فرط القطنة ما ليس للبهائم وليعلم انه مثل طبعه الانسان
وسجيته فلا يطغى ولا يتمرد على خالقه فلو لا فصله اكلها الله تعالى في الا
نسان بوفور العقل والذهن لكان كبعض البهائم والانعام المهملة
على ان في جثة الفرد فصولا من المنافع لا يحيط بها الا علام الغيوب الطف
الخبير وقد فصل بسر وبان الانسان لفصول من خلقه كالخطم
والذنب والشعر الذي قد حلل حسبه وفي الانسان من زيادة الدين
من وفضل العقل والروية ما فصل به وبين الانسان هل سمعت ما
يتحدث به عن النمل والسحاب فانه يقال ان السحاب كالموكل باختطافه
حيث ما تقفقه كما تعنت المغناطيس الحديد فمتى اطلع النمل رأسه
من الماء اختطفته السحابة فهو ملازم لقعر البحر ابدا حذرا من الجاذب
فاذا احس بصحو اطلع رأسه على حذر وجعل قفل من وكل السحاب با
لنمل برصدها ويحفظه ويرفعه ليدفع عن الناس والسمد معرته
ومضرته وليكون رزقا وطعاما لقوم اخرين فان قلت ولم
خلق النمل فلنا لكم للتخويف والترهيب والارتعاظ به والاعتبار
فهو كالسوط المعلق في المنزل يخوف به اهل المنزل وربما استعمل
في التأديب **فكر في ضروب من الفطن**

ذكر النمل وسليمان عليه السلام

سبحان الخالق

فاما القدم سبحانه فلا يقال فيه كيف كما لا يقال لم ولاما ولا اين هذه
الاشيا السؤال عنها محال في الباري عز ذكره لانها من صفات
المحدث فلم تقتضي علمه وكيف يوجد حدوث كون وما هو
اذ خال تحت الاشيا المخلوقة المحدودة وان ايجاب الحاجته
الا المكان وكل هذى فالله عني عنه متعال فوقه وما فوق كل شي
هو فاسقط لانه سبحانه علة العلل وليس شي له علة وليس حكم
الانسان بان الباري سبحانه موجود موجب له ان يعلم كيف
هو ولاما هو ولا اين هو لانه تعالى ذكره عبد لا يتبع منبع
رفيع لطيف عظيم موجود من جهة مفقود من اخرا قريب
بعيد داني باري ظاهر باطن وقد قال ارسطاطاليس في الخا
لق عز وجل قريبا فما قلنا فلك ذكر في كتابه الذي هو كتاب
ما بعد الطبيعة هو من جهة كالواضح لا يخفى على احد ومن
جهة كالغامض لا يدرك احد واذا كان العقل ظاهرا بنيها
جله واد لنه خفيا في كيفيته وماسه فلا سكران يقال في
باريه وصانعه نحو ما قيل فيه فهلك امتنهى ما
جمع في هذا الكتاب من الادله على الصانع سبحانه
والاعتبار بما اوخذ من الايات البراهين على القصد والعمد
وان الخلق بغير اهمال ولا عن اتفاق وهو قليل من كثير
وجزء من كل فاما العلم الكلي والكامل فعند الخالق عز وجل
له الشكر والحمد دايما كما يستحق وهو حسبنا ونعم الوكيل نعم
المولا ونعم النصير تم كتاب العبر والاعتبار بحمد

الواحد القهار العزيز الغفار وصلى الله تعالى وسلم
على سيدنا محمد الامين وعلى اله الطيبين
الطاهرين وصحبه الراشدين والتابعين لهم باحسان الى يوم
الدين سبحان ربك رب
العزة عما يصفون
وسلام على
المرسلين و
الحمد لله
رب العا
لمين
آمين

وافق الفراغ من تحصيل هذا الكتاب يوم الثلوث لعشر
سابع شهر شعبان سنة ١٢٥٥